

الفائق في غريب الحديث

- أَوْ تَرَ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ أَوْ تَسْعٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ وَنَامَ حَتَّى سُمِعَ صَفَايَزُهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَرَوَى : فَخِيخُهُ وَغَطِيطُهُ وَخَطِيئُهُ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : صَفِيرُهُ .

صَفَزَ وَمَعْنَى الْخَمْسَةِ وَاحِدٌ وَهُوَ نَخِيرُ النَّائِمِ إِنَّمَا لَمْ يَجِدْ الْوُضُوءَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعْصُومًا فِي نَوْمِهِ مِنَ الْحَدَثِ . مَرَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي ثَمُودَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ بَوَادٍ مَلْعُونُونَ مِنْ كَانَ أَعْتَدَ جَنِّ بِمَائِئَةٍ فَلَيْضُ فَيْرُهُ بَعِيرُهُ . وَقَالَ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَلَا أَنْ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَكَ يُصَفِّزُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفِظُونَهُ ثُمَّ يُصَفِّزُونَهُ ثُمَّ يَلْفِظُونَهُ ثَلَاثًا وَلَا يَقْلِبُونَهُ . الصَّفْزُ : التَّلْقِيمُ وَالصَّفَايِزَةُ : اللَّقْمَةُ الْكَبِيرَةُ . مَا عَلَى الْأَرْضِ نَقَسٌ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ تُحْرَبُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُضَافُرُ الدُّنْيَا إِلَّا الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُحْرَبُ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى .

صَفَرَ الْمُضَافِرَةُ : الْمَلَابَسَةُ وَالْمُدَاخِلَةُ فَلَنْ يُضَافِرَ فَلَانًا أَى لَا يَحِبُّ مَعَاوِدَةَ الدُّنْيَا وَمَلَابَسَتَهَا إِلَّا الشَّهِيدَ . وَهُوَ عِنْدِي مِفَاعِلَةٌ مِنَ الصَّفْرِ وَهُوَ الْأَفُورُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ صَفَرَ يَصْفَرُ صَفْرًا إِذَا وَثَبَ فِي عَدُوِّهِ وَطَافَرَ وَأَفَرَ مِثْلَهُ أَى وَلَا يَطْمَحُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا يَنْزِعُ إِلَى الْعُودِ إِلَيْهَا إِلَّا هُوَ . إِذَا زَنَتِ الْأُمَّةُ فَبِعَظَمَائِهَا وَلَوْ بِصَفِيرٍ . هُوَ الْجَبَلُ الْمَفْتُولُ مِنَ الشَّعَرِ . عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّفَاطَةِ . فَقَالَ لَهُ : أَسْأَلُ رَبَّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَمَالًا ! وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ : إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ تَذَاكَرُوا الْوَتْرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا أَنَا فَأَبْدَأُ بِالْوَتْرِ وَقَالَ عُمَرُ : لَكِنِّي أَوْتَرُ حِينَ يَنَامُ الصَّفَاطَى